View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Directory of Open Access Journals

مجلة العلوم التربوية، المجلد 31، العدد (1)، ص ص 49 - 71، 2019م/ 1440 هـ (ردمد:7677-1658)

أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب معهد اللغويات العربية

محمد بن إبراهيم الفوزان[1]

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 15/ 04/ 1439هـ؛ وقبل للنشر في 18/ 08/ 1439هـ)

المستخلص: استهدف البحث التعرف على أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، وقد تكونت عينة البحث من 22 طالباً بالمستوى الرابع من طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمعهد، وقد تمثلت أدوات البحث ومواده التعليمية في: قائمة مهارات الاستماع المناسبة لطلاب المستوى الرابع، وبرنامج تعليمي لتنمية مهارات الاستماع، واختبار مهارات الاستماع، والتحقّق من صدق هذه الأدوات وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود أثر كبير لتطبيق البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع لدى عينة البحث من طلاب معهد اللغويات العربية.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية، المهارات اللغوية، تعليم اللغة العربية، متعلمي اللغة الثانية.

The impact of a suggested program in developing some listening skills among students of Arabic Linguistics Institute in King Saud University

Mohammed Bin Ibrahim Al-Fawzan[1]

King Saud University

(Received 02/01/2018; accepted 04/05/2018)

Abstract: This research aimed at identifying the impact of a suggested program in developing some listening skills among students of Arabic Linguistics Institute in King Saud University. The Sample consisted of 22 students of the 4th level of the Arabic language students of non-native speakers of Arabic linguistics Institute in King Saud University, they were divided into two groups: experimental group 11 students, and control group 11 students. The Researcher prepared the following educational materials and evaluation tools: A List of the appropriate listening skills for the 4th level students, the Educational program for developing listening skills, and a listening skills test. the validity and reliability of these tools has been confirmed by an appropriate statistical ways. The Findings showed the positive impact of the suggested program in developing some listening skills for research sample. The Research presented a number of recommendation for Interesting teaching listening courses and for developing other language skills.

Key words: Educational Programs, Language Skills, Arabic Language Teaching, Second Language Learners.

---

(1) أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المشارك، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود.

الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (33373)، الرمز البريدي (11418).

(1) *Associate Professor of Curriculum and Teaching Arabic for Non-Speakers, Arabic Linguistics Institute - King Saud University.*

Riyadh, Saudi Arabia, P.O. Box (33373) Postal Code (11418).

البريد الإلكتروني: *e-mail: malfouzan@ksu.edu.sa*

المقدمة:

يلاحظ في الآونة الأخيرة ارتفاع الطلب العالمي على تعلم اللغة العربية، ويؤكد ذلك ازدياد معدلات قبول الطلاب الأجانب في معاهد تعليمها المنتشرة بطول البلاد وعرضها، وقد استتبع ذلك الاهتمام بتعليم المهارات اللغوية استماعًا وتحدثًا وقراءة وكتابة وتعليمًا يساير الاتجاهات العالمية الحديثة في ميدان تعليم اللغات.

ويحظى الاستماع من بين هذه المهارات باهتمام كبير من قبل الخبراء والباحثين في مجال تعليم العربية لغير أبنائها؛ لما له من تأثير معروف في تعلم المهارات اللغوية الأخرى، وقد ظهر ذلك جليًا من خلال كتاباتهم ودراساتهم التي تناولت هذه المهارة من كافة جوانبها؛ بما في ذلك مفهومها، وأهميتها، ومهاراتها الفرعية، والاستراتيجيات المناسبة لإكسابها وتنميتها، بالإضافة إلى صعوبات تعليمها.

وقد عرف الاستماع تعريفات عديدة؛ إذ عرفه ثاناجارو (Thanajaro, 2000, 11) بأنه: «العملية الديناميكية النشطة التي يتم من خلالها استقبال المعلومات وتفسيرها وتذكرها والاستجابة إليها، سواء كانت تلك المعلومات في صورة لفظية أو غير لفظية».

وعرفه مدكور (2000، 61) بأنه: «التعرف على الأصوات، والفهم والتحليل والتفسير والتطبيق والتقدير والتقويم للمادة المسموعة، أما الإنصات فهو تركيز الانتباه بسمع الإنسان من أجل تحقيق هدف معين»، في حين عرفه عاشور ومقدادي (2005، 105) بأنه: «عملية مركبة متعددة الخطوات، بها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد وظيفيًا، لذا فإن الاستماع يعني أكثر من السماع»، وعرفه هيكل (2010، 286) بأنه: «نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة وفهم المقصود منها».

وعرفه تايسون (Tayson, 2011, 30) بأنه: «نشاط علائقي يومي، وطريقة الكينونة مع شخص ما، وهو الوسيلة التي يستطيع من خلالها الفرد تكوين المعنى حول ما يحدث في العالم الخارجي المحيط به»، في حين عرفه والترز (Walters,2011, 2425) بأنه: «العملية العقلية التي يتم تعلمها، التي ترتبط بعدد من العمليات الأخرى، مثل السمع والتمييز والفهم والتذكر».

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أن الاستماع مهارة لغوية معقدة تتضمن نشاطًا عقليًا يتم من خلاله استقبال اللغة المنطوقة وتفسيرها وتحليلها وتقويمها وتذوقها.

وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا، سواء كانت هذه الأهمية مرتبطة بحياة الإنسان عامة، أو مرتبطة بجانب معين من جوانبها، مثل المستوى الدراسي، أو النمو اللغوي أو عملية الاتصال، أو دعم العلاقات الاجتماعية، أو في الحياة المهنية بصفة خاصة.

والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي، فالإنسان يولد صامتًا إلا من بكاء، ثم بعد مدة ضحك، ثم مناغاة، فكلمات بسيطة، ويسمع الطفل قبل النطق كلامًا كثيرًا، فيحاول أن يتعلم فيصيب مرة ويتعثر أخرى إلى أن يتقن التلفظ (مدكور، 2000).

والاستماع هو الوسيلة التي يتصل الإنسان بها في حياته بالآخرين، وعن طريقه يكتسب الإنسان المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى (عبد الله، 2005).

والاستماع جزء لا يتجزأ من حياة البشر، علاوة على أنه وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الآخرين، كما أنه من الفنون اللغوية التي توجه إلى تدعيم العلاقات الاجتماعية، وتزيد من عناصر المحبة والإخاء بين الأفراد، كما أنه يعين الفرد في زيادة ثقافته وخبراته ومعلوماته، وعلى مشاركة الآخرين في المواقف المختلفة فيشعر بما يشعرون (Perkins & Fogarty, 2005).

ومهارة الاستماع من المهارات اللازمة لنجاح عملية الاتصال، كما أنها ضرورية في الحياة المهنية، وتساعد في اكتساب المعارف والمعلومات والمهارات الجديدة، وتزيد من مستويات الفهم الخاصة بالمادة الدراسية (Liubiniene, 2009).

وفيما يتعلق بأهمية الاستماع في ميدان تعليم اللغات، فقد أشار زجراديوفا (Zigardyova, 2006) إلى أن مهام الاستماع من المهام ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة لتعلم اللغات، ويرجع ذلك إلى كونها مصدرًا ثريًا للتعرف على البيانات اللغوية، ومن ثم يبدأ المتعلم في التعرف على الكيفية التي يبدأ بها تعلم اللغة، وطبيعة التراكيب اللغوية، وهو الأمر الذي يسهل له فيما بعد إنتاج اللغة بالاعتماد على نفسه.

وأوضحت دراسة هلال (2006) أن للفهم الاستماعي أهمية حيوية في برامج تعليم اللغة الثانية، واكتساب مهاراته مهم بوصفه غاية في حد ذاته؛ لأنها تمكن طلاب اللغة الثانية من الفهم الناجح للغة المتحدثة، كما يعد التمكن من مهارات الفهم الاستماعي وسيلة لتحقيق غايات أخرى، فهي تساعد الطلاب على اكتساب قدر مهم من الثقافة، وتدعم مهارات التحدث لديهم في مواقف التواصل السمعي الشفوي.

ورأى عثمان وإبراهيم (2013) أن الاستماع هو المهارة الأساس لاكتساب وتعلم اللغة الثانية، فالطالب يستمع إلى نصوص من لغة غير لغته الأم، ويحتاج ذلك منه إلى القيام بعمليات عقلية متعددة تمكنه من التمييز بين عادات لغته الأم وعادات اللغة التي يتعلمها، وباستمرار استماعه لنصوص متعددة من اللغة الهدف فإنه يكتسب مهارات وعادات تجعله يألف أصوات اللغة الثانية ويتعلم مفرداتها وتراكيبها وتعبيراتها ودلالة

هذه التعبيرات.

وقد أشار لاوسون (Lawson, 2007) إلى أن الدراسات أوضحت أن 80٪ من ساعات الاستيقاظ يقضيها الفرد في التواصل، كما يتم استغراق ما لا يقل عن 45٪ من هذا الوقت في الاستماع بصفة خاصة.

أما فيما يتعلق بمستويات الاستماع ومهاراته فقد تناولت بعض الدراسات السابقة في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها عدة تصنيفات لهذه المستويات والمهارات، ومنها:

تصنيف السيد (2014)، الذي قسم مستويات الاستيعاب الاستماعي ومهاراته إلى:

- مهارات الاستيعاب الحرفي، وتشمل: تعرف الثنائيات الصغرى، وتمييز الثنائيات، والتمييز بين نغمة الاستفهام والتعجب والهدوء والانفعال، وتذكر الأحداث التي وردت في النصوص، بالإضافة إلى تحديد طبيعة الشخصية المتحدِّثة.

- مهارات الاستيعاب التفسيري، وتشمل: تفسير الأحداث في ضوء أسبابها، والتمييز بين ما له علاقة بالموضوع المستمع إليه، وما ليس له علاقة به، والتمييز بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية، وكذلك التمييز بين الحقائق والآراء من خلال سياق النص.

- مهارات الاستيعاب الاستنتاجي، وتشمل: استنتاج التناقض في الحديث المستمع إليه، وإبداء الرأي في الأحداث التي استمع إليها، والتنبؤ بنهاية الحديث المستَمَع إليه.

تصنيف أبو حمرة (2015) الذي قسم مستويات الاستماع ومهاراته إلى:

- الفهم، ويتفرع عنه المؤشرات الآتية: تحديد الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث المستمع إليه، وتحديد الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعيَّة أو الجزئيَّة، وتحديد غاية المتحدِّث، واستعمال إشارات السياق الصوتيَّة للفهم، وترتيب الأحداث تدريجيًا وفق تسلسل ورودها، بالإضافة إلى فهم معنى الكلمات من السياق.

- الاستيعاب، ويتفرع عنه المؤشرات الآتية: تلخيص المستَمَع إليه بأسلوبه الخاص، والتمييز بين الحقيقة والخيال، وتحديد العلاقات بين الأفكار المعروضة، وتصنيف الأفكار التي تعرض لها المتحدِّث.

- التذكر، ويتفرع عنه المؤشرات الآتية: تحديد الجديد في المستَمَع إليه من وجهة نظر المتعلِّم، وربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة، وتحديد العلاقة بين الجديد المستَمَع إليه والقديم في ضوء الخبرات السابقة، واختيار الأفكار الصحيحة للاحتفاظ بها في الذاكرة.

- التذوق، ويتفرع عنه المؤشرات الآتية: تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث، والحكم على المستَمَع إليه في ضوء الخبرات السابقة، وتحديد مدى أهمية الأفكار التي تضمَّنها الحديث، وتحديد العيب أو

الأخطاء في الحديث، وتحديد الألفاظ أو التراكيب التي لفتت انتباهه، والتنبؤ بما سينتهي إليه الحديث، وأخيرًا توظيف المستَمَع إليه للانتفاع منه في الحياة اليومية.

تصنيف عطية (2016) الذي قسم مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته إلى:

- الفهم الاستماعي الحرفي، ويضم: تحديد معاني الكلمات المسموعة، وتمييز الكلمات المفتاحية في النص المسموع، وترتيب أحداث النص المسموع وفق تتابعها، والفهم الاستماعي الاستنتاجي، ويضم: استنتاج معاني الكلمات غير المفهومة من خلال السياق، واستخلاص الفكرة العامة للنص المسموع، واستنتاج هدف الكاتب من النص المسموع، بالإضافة إلى استخلاص القيم الموجودة في النص المسموع، والفهم الاستماعي النقدي، ويضم: التمييز بين ما له صلة بالموضوع المسموع وما ليس له صلة به، والتمييز بين الحقيقة والخيال، وإبداء رأي حول أحداث النص المسموع.

تصنيف الفوزان وعطية (2016)، الذي قسم مستويات الاستماع ومهاراته إلى:

- تعرف الأصوات والكلمات والجمل المسموعة، ويتمثل في: يتعرف الأصوات والكلمات والجمل التي استمع إليها، ويميز الأصوات العربية المتقاربة في النطق والمخرج، ويكتشف الأخطاء اللغوية فيما استمع إليه.
- فهم المسموع فهمًا دقيقًا في حدود المفردات المدروسة، ويتمثل في: يدرك المعنى العام لنص استمع إليه، ويحدد وجهة نظر المتحدث، ويستخلص نتائج من خلال ما سمعه من مقدمات، ويفسر إيماءات المتحدث وإشاراته، ويلخص ما استمع إليه.
- تذوق المسموع ونقده، ويتمثل في: يحدد الدلالة الإيحائية للتعبيرات المسموعة، ويحدد مواطن الجمال، ويميز بين الحقيقة والخيال، ويبدي رأيه فيما استمع إليه.
- تتبع ما يستمع إليه، ويتمثل في: يقبل على المتحدث باهتمام، ويتابع وجه المتحدث وإيماءاته وإشاراته وملامحه، ويسجل تعليقات وملاحظات على ما يستمع إليه.

وبالنظر إلى التصنيفات السابقة وغيرها، يتضح التشابه الكبير بينها، حيث تنضوي مستويات الاستماع على الفهم والتحليل والتذوق والنقد، وتضم المهارات معاني الكلمات والمفردات المسموعة، واستخراج الأفكار الرئيسة، وفهم المعنى الإجمالي للنص المسموع من خلال تحليله لمعرفة هدف الكاتب وتمييز ما فيه من علاقات، بالإضافة إلى نقده وإبداء رأي موضوعي حول ما به من قضايا، وأخيرًا تذوقه عبر استخلاص القيم المضمنة فيه والوقوف على دلالة التعبيرات والصور وإيحاءاتها.

وتؤدي مهارات الاستماع دورًا مهمًا في إطار مساعدة المتعلم على تفسير الرسائل التي يتلقاها من الآخرين، ومن ثم يعد تعلم تلك المهارات أمرًا غاية في

الحيوية في سبيل تيسير عمليات التواصل الفعال مع المحيطين، وقد يبدو تعلم مهارات الاستماع في بداية الأمر مصطنعًا أو متكلفًا، ولكن سرعان ما تستسيغ استخدام تلك المجالات ودمجها في ممارسات التواصل (Johnson & Pugach, 2004).

ونظراً لأهمية الاستماع وتأثيره في تعلم مهارات اللغة المختلفة فقد أجريت دراسات عديدة قامت بإعداد وبناء برامج لتنمية مهاراته وتحسينها لدى طلاب العربية، سواء كانوا من الناطقين بها أو من الناطقين بغيرها، وقد اتخذت هذه البرامج أشكالًا مختلفة؛ حيث اتخذ بعضها شكل البرامج التعليمية، وبعضها الآخر شكل البرامج التدريبية، وبعضها الثالث شكل البرامج العلاجية.

ومن الدراسات التي تناولت بناء برامج تعليمية في الاستماع: دراسة محمد (2004) التي استقصت فاعلية برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، ودراسة الزعبي (2008) التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الاستيعاب الاستماعي والقرائي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن، ودراسة فوزي (2011) التي قامت ببناء برنامج مقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها من خلال دراسة ميدانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بإندونيسيا، ودراسة مزيد (2012) التي كشفت عن تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال رياض الأطفال، ودراسة العمريين (2015) التي استقصت أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، ودراسة قريطم (2017) التي استهدفت قياس أثر برنامج قائم على مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية المصرية، ودراسة البيطار (2017) التي أثبتت أثر برنامج تعليمي قائم على المنحنى القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن.

ومن الدراسات التي أعدت برامج تدريبية في الاستماع: دراسة جاد (2005) التي استقصت فعالية برنامج في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كليات التربية بسلطنة عمان، ودراسة أبو دية (2009) التي تناولت إعداد برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بالجامعة الإسلامية بغزة، ودراسة أبو زيتون (2010) التي قامت ببناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريًا، ودراسة الأحمدي (2015) التي استقصت فاعلية برنامج قائم على

استراتيجية «بديودي» في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطالبات المرحلة المتوسطة، ودراسة المشهراوي (2017) التي استهدفت التعرف على فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

ومن الدراسات التي أعدت برامج علاجية في الاستماع: دراسة أبو غزلة (2002) التي قدمت برنامجًا علاجيًا لتحسين مهارات الاستماع لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة جرش بالأردن، ودراسة خصاونة (2011) التي أعدت برنامجًا اثرائيًا قائمًا على فاعلية استراتيجية التخيل البصري لتنمية مهارة الاستماع لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ودراسة عبد الهادي (2014) التي أعدت برنامجًا مقترحًا لبعض الأنشطة العلمية والمعملية لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات المعاقات سمعيًا بالصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي، ودراسة منسي (2017) التي قدمت برنامجًا تعليميًا قائمًا على التعلم النشط لتنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي بالمملكة العربية السعودية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد أهداف برنامج البحث الحالي، وأسس بنائه، وطرائق التدريس المستخدمة فيه، وقد اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أنه أعد خصيصًا لتنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

استناداً إلى ما سبق، فقد أتت الدراسة الحالية بوصفها محاولة لبناء برنامج تعليمي لمواجهة مشكلة مهمة عند متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، وهي مشكلة ضعف مهارات الاستماع لديهم.

مشكلة البحث:

إن الخصائص التي تميز اللغة المنطوقة، مثل سرعة المدخلات واللهجة غير المعتادة والكلمات غير الشائعة والتراكيب اللغوية المعقدة، كلها تؤدي إلى صعوبات تحد من فاعلية عملية الاستماع بين الطلاب الذين يقومون بتعلم اللغات الأجنبية (Wong, 2007).

وقد ثبت من خلال استقصاء الدراسات السابقة ضعف مهارات الاستماع وقصورها لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها (العدوان، 2005؛ الزعبي، 2008؛ فوزي، 2011؛ البوسعيدي، 2012؛ عثمان وإبراهيم، 2013؛ ياسين، 2013؛ غفور، 2014؛ السيد، 2014؛ عطية، 2015؛ الراجح، 2015؛ الشريف، 2016).

وقد أجرى الباحث بعض المقابلات الشخصية مع 15 من أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد اللغويات العربية جامعة الملك سعود

لاستطلاع رأيهم حول أكثر المهارات ضعفًا لدى طلاب اللغة العربية، وأسباب هذا الضعف، ومقترحات علاجه، وجاءت نتائج هذه المقابلات لتظهر أن أكثر المهارات ضعفًا لدى الطلاب هي مهارة الاستماع، وأنه يأتي في مقدمة أسباب هذا الضعف أساليب التدريس التقليدية، وقلة أنشطة الاستماع، وضعف أساليب التقويم المستخدمة، واقترح بعضهم بناء برامج متكاملة لتعليم مهارات الاستماع وتنمية مهاراته الفرعية.

وقد لوحظ أن هناك ضعفًا واضحًا في مهارات الاستماع لدى طلاب اللغة العربية من الناطقين بغيرها بمعهد اللغويات العربية جامعة الملك سعود، وقد أثر ذلك في تعلمهم المهارات اللغوية الأخرى كالتحدث والقراءة والكتابة، مما أدى إلى انخفاض المستوى اللغوي العام لهؤلاء الطلاب.

وبناء على ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث في: ضعف وقصور مهارات الاستماع لدى طلاب اللغة العربية بمعهد اللغويات العربية جامعة الملك سعود.

هدف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على أثر البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

سؤال البحث:

ما أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟

فرضا البحث:

حاول البحث الحالي بعد تنفيذ تجربته التحقق من صحة الفرضين الآتيين:

1 – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع يُعزَى إلى البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع.

2 – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع يُعزَى إلى البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على:

الحدود الموضوعية: بناء البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي.

الحدود المكانية: عينة من طلاب المستوى الرابع لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

الحدود الزمانية: تطبيق تجربة البحث على الطلاب عينة البحث في الفصل الأول للعام الدراسي

1438/ 1439هـ.

مصطلحات البحث:

تحددت مصطلحات البحث في:

برنامج: عرف اللقاني والجمل (1416، 39) البرنامج بأنه: «المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس، ويلخص الإجراءات والموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلم بما يتناسب مع حاجاته ومتطلباته».

ويعرف البرنامج إجرائياً بأنه: مجموعة مرتبة ومنظمة من المهام وأنشطة الاستماع وأساليب التعليم والتعلم وأنشطة التقويم، أعدت وفق أهداف محددة بما يلائم طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها بمعهد اللغويات العربية وخصائصهم المختلفة، ويسهم في تنمية مهارات الاستماع لديهم.

مهارة: عرف شحاتة والنجار (2003، 86) المهارة بأنها: «الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيًا وعقليًا مع توفير الوقت والجهد والتكاليف».

وتعرف المهارة إجرائيًا بأنها: «السرعة والدقة في إتقان طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها بمعهد اللغويات العربية أنشطة الاستماع بأقل جهد ممكن».

الاستماع: عرف مدكور (2007، 128) الاستماع بأنه: «إدراك سمعي وفهم وتحليل وتفسير ونقد وتقويم للمادة المسموعة في ضوء معايير موضوعية وعلمية مناسبة».

ويعرف الاستماع إجرائيًا بأنه: هو عملية عقلية معرفية نشطة، يقوم فيها متعلم اللغة العربية غير الناطق بها بمعهد اللغويات العربية باستقبال الحديث المنطوق وتفسيره واستخلاص معانيه واستيعابه وتذوقه ونقده والحكم عليه، ويقاس إجرائيًا بدرجة المتعلم التي يحصل عليها في اختبار مهارات الاستماع الذي أعده الباحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى ما يلي:

1 – مساعدة معلمي اللغة الثانية على تأدية مهامهم التدريسية في تعليم الاستماع من خلال برنامج تعليمي متكامل متنوع الأنشطة؛ حيث تهيئ مثل هذه البرامج مناخًا أكثر إيجابية لكل من المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي، وذلك يمكن أن يطور من أساليب تدريسهم لمهارة الاستماع.

2 – إفادة مخططي المناهج في إعداد دروس استماع قائمة على هذا البرنامج، للإسهام في معالجة ضعف طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في مهارات الاستماع.

3 – إمداد الباحثين والقائمين على تدريس اللغة

العربية للناطقين بغيرها بقائمة مهارات الاستماع اللازمة لطلاب المستوى الرابع، يعينهم في بناء وتطوير برامج تعليمية وتدريبية لتحسين مهارات الاستماع، وتحديد المؤشرات السلوكية لهذه المهارات.

4 – تزويد المكتبة العربية بأداة بحثية جديدة يمكن أن تكون عونًا للباحثين ومعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، تتمثل في اختبار مهارات الاستماع.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

تبعًا لطبيعة البحث وأهدافه، استخدم الباحث – في هذا البحث – المنهج شبه التجريبي، واستخدم من تصميمات هذا المنهج طريقة المجموعات المتكافئة، وبالتحديد أبسط هذه التصميمات وهي طريقة المجموعة التجريبية الواحدة والمجموعة الضابطة الواحدة.

المواد التعليمية وأدوات البحث:

أولاً: قائمة مهارات الاستماع:

هدف بناء القائمة: هدفت هذه القائمة إلى تحديد مهارات الاستماع المناسبة لطلاب المستوى الرابع لطلاب اللغة العربية غير الناطقين بها التي يسعى البحث الحالي إلى تنميتها.

مصادر بناء القائمة: أُعتمِدَ في بناء القائمة على بعض الكتب والمراجع التي تناولت الاستماع، مثل كتاب أساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (العصيلي، 2003)، وكتاب إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الفوزان، 1432)، كما اعتمد على الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية مهارات الاستماع، كدراسة الزعبي (2008)، ودراسة السيد (2014)، ودراسة الشريف (2016)، كذلك اعتمد على آراء بعض المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

صدق القائمة: بعد إعداد القائمة في صورتها الأولية، تم عرضها على 11 من المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها، وذلك لإبداء الرأي في القائمة من حيث: انتماء المهارة للمجال الواردة فيه – مناسبة المهارة للطلاب عينة البحث – إضافة أو حذف أو تعديل صياغة المهارة. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تمت مراجعة القائمة وإجراء التعديلات التي أشاروا إليها، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية.

الصورة النهائية للقائمة: تكونت القائمة في صورتها النهائية من أربعة محاور رئيسة، واندرج تحت كل محور مجموعة من المهارات الفرعية بلغ عددها عشر مهارات، حيث اشتمل محور فهم المسموع على مهارات: استنتاج معاني الكلمات والجمل والتعبيرات في النص المسموع، واختيار عنوان مناسب للنص المسموع، وتحديد الأفكار الرئيسة في النص المسموع، في حين

اشتمل محور تحليل المسموع على مهارات: تحديد علاقات السبب والنتيجة، وتحديد هدف المتحدث، وتلخيص النص المسموع، أما محور تذوق المسموع فقد اشتمل على مهارات: إدراك التعبيرات والصور الجميلة، واستخلاص القيم المتضمنة، واشتمل محور نقد المسموع على مهارات: التمييز بين الحقيقة والرأي، وإصدار أحكام موضوعية على النص المسموع.

ثانياً: البرنامج التعليمي المقترح:

في ضوء الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت بناء برامج مهارات الاستماع كدراسة فوزي (2011)، ودراسة أبو حمرة (2015)، ودراسة الراجح (2015)، قام الباحث بإعداد برنامج تعليمي لتنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وفقاً للمراحل الآتية:

تحديد الاحتياجات التعليمية لطلاب المستوى الرابع: لتحديد الاحتياجات التعليمية لطلاب اللغة العربية تم الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة، وطُبِّقَ اختبار مهارات الاستماع تطبيقًا قبليًا، كما أجريت مقابلات شخصية مع مدرسي اللغة بمعهد اللغويات العربية.

الإطار الفلسفي للبرنامج: تم بناء البرنامج في ضوء المدخل التواصلي، ويهدف المدخل التواصليّ إلى تحقيق الكفاية اللغوية التواصلية التي تُعنى بتوظيف اللغة في مواقف تواصلية اجتماعية، حيث تتطلّب هذه المواقف أنماطًا لغوية متعددة مناسبة لكلّ موقف منه،.فلا يُركّز هذا المدخل على تعليم البنى اللغوية الصغيرة أو الوحدات اللغوية الفرعية، وإنّما يستهدف تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى الطلاب.

أهداف البرنامج: اشتمل البرنامج على نوعين من الأهداف، هما:

الهدف العام للبرنامج، ويتمثل في: تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها.

الأهداف الخاصة للبرنامج، حيث مع نهاية هذا البرنامج ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن: يستنتج معاني الكلمات والجمل والتعبيرات في النص المسموع، ويختار عنوانًا مناسباً للنص المسموع، ويحدد الأفكار الرئيسة في النص المسموع، ويحدد علاقات السبب والنتيجة داخل النص المسموع، ويحدد هدف المتحدث في النص المسموع، ويلخص النص المسموع، ويدرك التعبيرات والصور الجميلة بالنص المسموع، ويستخلص القيم المتضمنة في النص المسموع، ويميز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع، ويصدر أحكامًا موضوعية على النص المسموع.

محتوى البرنامج: لما كان الهدف الأساسي لهذا البحث هو تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، فقد

تطلب الأمر إعداد قائمة بمهارات الاستماع المناسبة لهم، وفق خطوات تم تفصيلها سابقًا، وبناء على هذه القائمة فقد تم بناء البرنامج في صورة سلسلة من الأنشطة التعليمية والتدريبية القائمة على المواقف التعليمية في ضوء المدخل التواصلي، وقد روعي في هذا المحتوى ارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية، وملاءمة المحتوى لحاجات الطلاب وميولهم وقدراتهم، وتنمية ثقافة اللغة الهدف؛ أي اللغة العربية، بالإضافة إلى تنوع الأنشطة بما يراعي الفروق الفردية للطلاب.

طرائق التدريس المستخدمة في البرنامج: استخدم الباحث عددًا من طرائق التدريس في برنامجه، ومن أهم هذه الطرائق: طريقة المناقشة، وطريقة العصف الذهني، وطريقة التعلم التعاوني.

الوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ البرنامج: استعان الباحث في تنفيذ البرنامج التعليمي المقترح ببعض الوسائل التعليمية التي يأتي في مقدمتها: جهاز تسجيل، وحواسيب موصولة بالإنترنت، وسبورة ذكية، وبعض الكتب والمجلات، بالإضافة إلى بعض الصور.

تقويم البرنامج: استخدم هذا البرنامج التقويم بنوعيه :التكويني، حيث أجري في أثناء تنفيذ البرنامج، وهدف إلى اكتشاف الإيجابيات والسلبيات وعلاجها لدى الطلبة، والختامي من خلال تطبيق اختبار مهارات الاستماع الناقد بعديًا على الطلبة.

ضبط البرنامج: بعد الانتهاء من إعداد البرنامج تم عرضه على عدد 9 من المحكمين لإبداء رأيهم فيه من حيث: مناسبة الأهداف، ومحتوى الموضوعات، وطريقة العرض، وأساليب التقويم، وقد أبدى المحكمون بعض الملحوظات التي تم تعديلها؛ حيث أصبح البرنامج في صورته النهائية القابلة للتطبيق.

ثالثاً: اختبار مهارات الاستماع:

هدف الاختبار: تحدد هدف الاختبار في قياس مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع من متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها.

مصادر بناء الاختبار: تم اختيار قطعتين من خارج كتاب «العربية بين يديك» المقرر على طلاب المستوى الرابع، وقد روعي فيهما مناسبتهما للمستوى التعليمي والثقافي لطلاب هذا المستوى.

تحديد نوع أسئلة الاختبار: تم إعداد أسئلة الاختبار من نوع الاختيار من متعدد وأسئلة المقال، وقد روعي في صياغتها الاعتبارات الواجب مراعاتها في صياغة تلك الأنواع من الأسئلة.

إعداد جدول المواصفات: تم تحديد الأوزان النسبية لمهارات الاستماع، كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1): مواصفات اختبار مهارات الاستماع.

م	المهارة	عدد الأسئلة	الأسئلة التي تقيسها	الوزن النسبي
1	استنتاج معاني الكلمات والجمل والتعبيرات في النص المسموع.	2	12-2	٪10
2	اختيار عنوان مناسب للنص المسموع.	2	13-3	٪10
3	تحديد الأفكار الرئيسة في النص المسموع.	2	14-4	٪10
4	تحديد علاقات السبب والنتيجة داخل النص المسموع.	2	15-5	٪10
5	تحديد هدف المتحدث في النص المسموع.	2	11-1	٪10
6	تلخيص النص المسموع.	2	20-10	٪10
7	إدراك التعبيرات والصور الجميلة بالنص المسموع.	2	17-7	٪10
8	استخلاص القيم المتضمنة في النص المسموع.	2	18-8	٪10
9	التمييز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.	2	16-6	٪10
10	إصدار أحكام موضوعية على النص المسموع.	2	19-9	٪10
المجموع		20		٪100

صياغة تعليمات الاختبار: تمت صياغة مجموعة من التعليمات لتحديد الهدف من الاختبار، وطريقة الإجابة عن أسئلته، والتأكيد على الإجابة في المكان المخصص.

طريقة تصحيح الاختبار: تم توزيع درجات الاختبار على الأسئلة بإعطاء 3 درجات للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخطأ، ولأن الاختبار يتكون من 20 سؤالًا، فإن الدرجة الكلية للاختبار تساوي 60 درجة.

صدق الاختبار: للتأكد من صدق الاختبار تم عرض جدول المواصفات مع فقرات الاختبار على 12 من السادة المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وفي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي القياس والتقويم؛ وذلك بهدف التأكد من قياس كل فقرة من فقرات الاختبار للمهارة المستهدف قياسها، ومدى سلامة الفقرة لغويًا، والتعرف على إضافاتهم ومقترحاتهم، وقد تم إجراء تعديلات السادة المحكمين، وبذلك يكون الاختبار صادقًا في قياس ما وضع لقياسه.

التجربة الاستطلاعية للاختبار: أُجريت التجربة الاستطلاعية على عينة من طلاب المستوى الرابع بلغ عددها 20 طالبًا يمثلون شعبتين من المستوى الرابع من خارج عينة البحث؛ بهدف التأكد من صلاحية الاختبار للتطبيق، وتحديد زمن الاختبار، ومعامل السهولة والصعوبة، والتأكد من وضوح تعليمات الاختبار، كما يأتي:

ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار

باستخراج معامل ألفا α كرونباخ، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار ككل 0.87، وهي نسبة ثبات عالية، حيث إن معامل الثبات يعد مقبولاً إذا بلغ 0.70 فأكثر (Cronbach, 1970).

معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار: تم حساب معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار، حيث تراوحت ما بين 0.21-0.76، وهي معاملات صعوبة ذات نسب متفاوتة، وتعد المفردة مقبولة إذا تراوحت قيمة معامل الصعوبة لها بين 0.15 – 0.85، حيث إن المفردة التي يقل معامل الصعوبة لها عن 0.15 تكون شديدة الصعوبة، والمفردة التي يزيد معامل الصعوبة لها عن 0.85 تكون شديدة السهولة (الصراف، 2008).

حساب معاملات التمييز لأسئلة الاختبار: تم حساب معاملات التمييز للأسئلة باستخدام معادلة جونسون، حيث تراوحت هذه المعاملات ما بين 0.31-0.69.

حساب الزمن المناسب لتطبيق الاختبار: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، عن طريق حساب متوسط الزمن الذي يستغرقه أسرع متعلم وأبطأ متعلم في الإجابة عن أسئلته، ووجد أنه يساوي 65+55 ÷2 = 60 دقيقة.

الصورة النهائية للاختبار: أصبح الاختبار في صورته النهائية مكونًا من 20 سؤالًا موزعة بواقع 10 أسئلة على كل قطعة استماع.

إجراء تجربة البحث:

أولاً: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: جميع طلاب المستوى الرابع بمعهد اللغويات العربية للعام الجامعي 38/ 1439ه، وعددهم 42 طالباً (وحدة شؤون الطلاب، 1439).

عينة البحث: تم اختيار شعبتين من شعب المستوى الرابع عشوائيًا، وكذلك تم تعيين إحدى الشعبتين عشوائيًا لتصبح مجموعة تجريبية وبلغ عدد طلابها 11 طالبًا، وأصبحت الشعبة الأخرى هي المجموعة الضابطة وبلغ عدد طلابها 11 طالبًا، ولم يستبعد أي طالب من المجموعتين.

ثانياً: التطبيق القبلي لأداة البحث:

قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات الاستماع على طلاب مجموعتي البحث؛ التجريبية والضابطة، وذلك للتحقق من تكافؤ المجموعتين: التجريبية والضابطة، وللوقوف على مدى تمكن طلاب المجموعتين من مهارات الاستماع قام الباحث باستخدام اختبار مان – وتني Mann-Whitney، بوصفه بديلًا لاختبار ت لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، ويوضح الجدول 2 دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع.

جدول رقم (2): اختبار مان – وتني لدلالة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع.

المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	التعليق
التجريبية	11	11.77	129.50	57.50	0.847	غير دالة
الضابطة	11	11.23	123.50			

يتضح من الجدول رقم 2 أن قيمة U غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للتطبيق القبلي لاختبار الاستماع، وذلك يشير إلى تكافؤ طلاب المجموعتين في تدني مهارات الاستماع.

ثالثاً: تدريس المادة التعليمية للاستماع للمجموعتين التجريبية والضابطة:

تم تدريس البرنامج التعليمي لطلاب المجموعة التجريبية لمدة ستة أسابيع بواقع ثلاث ساعات تدريسية أسبوعيًا؛ وذلك وفق خطة تدريس المقرر بقسم اللغة والثقافة بالمعهد، وذلك على النحو الآتي: قبل البدء بإجراء التجربة تم الحصول على إذن من قسم اللغة والثقافة بمعهد اللغويات العربية، ثم تم إعداد جدول ينظم توزيع أجزاء البرنامج على المحاضرات بين أيام الأسبوع، وبعد ذلك تم الاجتماع مع طلاب المجموعة التجريبية وإعطاؤهم فكرة عن البرنامج المقترح وأهدافه والمطلوب منهم أثناء تنفيذه، ثم بُدئ في تدريس البرنامج، وقد واجه الباحث في البداية بعض الصعوبات التي جاء في مقدمتها عدم تعود الطلاب على أسلوب البرنامج الذي يعتمد الطريقة التواصلية في تدريس الاستماع والتي تهتم بدمج المتعلمين في مواقف شبه طبيعية لاكتساب المهارات الفرعية للاستماع بخلاف الطرق التقليدية لتدريسه في المعهد التي تقتصر على تقديم نص عبر جهاز الكاسيت للطلاب ثم مناقشتهم فيه، كما ووجهت صعوبة أخرى تمثلت في عدم تعود الطلاب على التركيز على مهارات بعينها في المحاضرة والتقويم المرحلي لها، لكن مع مرور الوقت تعود الطلاب على أسلوب البرنامج وأحسوا بالفارق الإيجابي بينه وبين أسلوب تعلمهم للاستماع سابقًا؛ حيث كان درس الاستماع من خلال البرنامج يبدأ بعرض المهارتين التي سيتدرب عليهما المتعلمون في بداية المحاضرة، ثم دمج الطلاب في موقف شبه طبيعي مثل لقاء في المطعم أو في المطار أو في المستشفى أو غير ذلك؛ لكي يتدرب المتعلمون فعليًا على هاتين المهارتين، ثم تعرض على الطلاب نصوص استماع يتم اختبارهم فيها حول المهارتين لتثبيتها عندهم، ثم يطلب من الطلاب بناء نص قصير يتضمن المهارتين.

أما طلاب المجموعة الضابطة فقد درسوا مقرر الاستماع بالطرق المعتادة في المعهد، وفيها دأب مدرسو اللغة في بداية درس الاستماع على تقديم نص من خلال جهاز الكاسيت على الطلاب ثم مناقشتهم فيه للتأكد من فهمهم لهذا النص، وقد قام الباحث نفسه بتطبيق تجربة البحث على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة.

رابعاً: التطبيق البعدي لأدوات البحث:

تم تطبيق اختبار مهارات الاستماع تطبيقًا بعديًا على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة عقب الانتهاء من عمليات التدريس، وقد تم تصحيح الاختبار، ورصد الدرجات ومعالجتها إحصائيًا.

نتائج البحث ومناقشتها:

فيما يأتي رصد النتائج التي توصل إليها البحث، وتفسيرها، ثم تقديم عدد من التوصيات في ضوء هذه النتائج، وتقديم عدد من الموضوعات البحثية المقترحة.

أولاً: نتائج البحث، ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الأول من فرضي البحث الحالي، ونصه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع يُعزَى إلى البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع قام الباحث باستخدام اختبار مان-وتني Mann-Whitney بوصفه بديلًا لاختبار ت لدلالة الفروق بين درجات مجموعتين مستقلتين؛ نظراً لقلة عدد أفراد العينة، والجدول 3 يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (3) اختبار مان – وتني لدلالة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الاستماع.

المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	التعليق	مربع إيتا
التجريبية	11	16.73	184.00	3.00	0.000	دالة عند مستوى 0.01	0.90
الضابطة	11	6.27	69.00				

يتضح من الجدول 3 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للتطبيق البعدي لاختبار الاستماع، وكانت تلك الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت متوسطات الرتب للمجموعة الضابطة 6.27، ومجموع الرتب 69، في حين بلغت متوسطات الرتب للمجموعة التجريبية 16.73، ومجموع الرتب 184، وبلغت قيمة U 3.00، وبلغت قيمة الدلالة 0.00 وهي دالة عند مستوى 0.01.

وكذلك يتضح من الجدول أن حجم الأثر قد بلغ 0.90، وهذا يعني أنه 0.90٪ من التباين الكلي للفروق بين درجات اختبار الاستماع للمجموعتين يعود لتأثير

البرنامج التدريبي.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني من فرضي البحث الحالي، ونصه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع يُعزَى إلى البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع، قام الباحث باستخدام اختبار ولكوكسون Wilcoxon بديلًا لاختبار ت لدلالة الفروق بين درجات مجموعتين مترابطتين؛ وذلك نظراً لقلة عدد أفراد العينة، والجدول 4 يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (4): اختبار ولكوكسون لدلالة الفروق بين درجات التطبيق القبلي ودرجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار الاستماع.

المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	التعليق	مربع إيتا
البعدي أقل من القبلي	0	0.00	0.00	2.94	0.003	دالة عند مستوى 0.01	1.00
البعدي أكبر من القبلي	11	6.00	66.00				
البعدي يساوي القبلي	0						

يتضح من الجدول 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الاستماع في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ويوضح الجدول أن متوسط الرتب لأفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي صفر، أما متوسط الرتب في القياس البعدي فقد كان 6، وبلغ مجموع الرتب 66، وباستخدام معادلة ولكوكسون لحساب قيمة Z بلغت 2,94، وكانت أقل قيمة للدلالة هي 0,003، وهي أقل من مستوى الدلالة 0,01، وبذلك تكون دالة إحصائيًا، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية لاكتشاف القيمة الفنية للأشكال والألوان في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وكذلك يتضح من الجدول أن حجم الأثر قد بلغ 1.00، وهذا يعني أنه 100٪ من التباين الكلي للفروق بين درجات التطبيق القبلي ودرجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار الاستماع يعود إلى تأثير البرنامج التدريبي.

وبذلك تكون قد تمت الإجابة عن سؤال البحث، ونصه:

ما أثر البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟

ويعزو الباحث النمو الواضح في مهارات الاستماع لطلاب المجموعة التجريبية إلى المواقف شبه الطبيعية

التي حرص البرنامج على غمس الطلاب فيها؛ حيث ربطهم ذلك بالواقع الذي يعيشونه، وهذا ما أثبتته دراسة الزبيدي وآخرين (2013) التي أوضحت أن توظيف اللغة في مواقف طبيعية وواقعية يشبع حاجات التواصل اللغوي لدى الطلاب ويؤدي إلى زيادة الممارسة اللغوية لديهم، ومن ثم ينعكس على تنمية مهارات الاستماع لديهم.

كما أن التدريب المرحلي وما صاحبه من أسئلة وتطبيقات مكثفة، الذي وفره البرنامج التعليمي المقترح أسهم في تنمية مهارات الاستماع، حيث بدأ البرنامج بمهارات الفهم المباشر، ثم مهارات الفهم الاستنتاجي، ثم مهارات تحليل المسموع، وأخيراً مهارات التقويم وإصدار الأحكام؛ وهذا ما أشارت إليه دراسة أبو غزلة (2002) من أن التقويم المرحلي وتكثيف الأنشطة والتدريبات والتمرينات يعزز من فهم المسموع وتنمية مهاراته لدى المتعلمين، وتؤيد ذلك دراسة أبي زيتون وعليوات (2010).

كما أن البرنامج التعليمي المقترح وفر للطلاب فرصًا لمراقبة حالتهم العقلية أثناء الاستماع للموضوعات المختلفة، وأعانهم على تشخيص مواطن الضعف والقوة عندما يستمعون لمادة لغوية، وركز على عمليات التفكير المصاحبة لعملية الاستماع، واستثارة الأنشطة الذهنية التي يمارسها المتعلم أثناء عملية الاستماع، وهذا ما أوصت به دراسة عبد العزيز (2006) التي دعت إلى أهمية تنظيم الطلاب لبنيتهم المعرفية وتنظيم حالتهم العقلية في برامج تعليم الاستماع بما ينمي تفكيرهم ويستثير نشاطهم الذهني الذي يعد شرطًا لتنمية عمليات الاستماع الواعي.

كذلك فقد أكسب البرنامج التعليمي الطلاب ثروة لفظية وافرة من خلال المفردات والتراكيب والتعبيرات التي ساعدت على تنمية مهارات فهم المسموع وتحليله وتفسيره لدى الطلاب، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة عطية (2015) من أن كمية الألفاظ والمفردات والتراكيب والتعبيرات المقدمة لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها يؤثر بشكل كبير في تنمية مهارات الاستماع بشكل عام وتنمية الفهم الاستماعي على وجه الخصوص.

وقد أتاح البرنامج التعليمي المقترح تنوعًا لأسلوب عرض المادة المسموعة من خلال التوظيف الجيد لبعض الوسائط التقنية بما تتضمنه من أصوات وصور ورسومات أسهمت في جذب الطلاب وتشويقهم للتعلم وإحساسهم بالمتعة فيه، وهذا ما توصلت إليه دراسة مزيد (2012) التي أكدت أن استخدام التقنيات التربوية لها دور كبير في تنمية مهارات الاستماع النشط، وأيدت ذلك دراسة عطية (2016).

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1 – إقامة ورش عمل ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومدرسي اللغة بمعهد اللغويات العربية لتدريبهم على توظيف البرنامج التعليمي المقترح في تنمية مهارات الاستماع لطلابهم.

2 – الاستفادة من البرنامج التعليمي المقترح في تنمية مهارات الاستماع لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معاهد تعليم اللغة العربية الأخرى بالمملكة العربية السعودية.

3 – الإفادة من الأنشطة والتدريبات المضمنة في البرنامج لإعداد مقرر تدريسي في الاستماع لدى طلاب المستوى الرابع في معهد اللغويات العربية.

4 – تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتمكينهم من إعداد برامج تعليمية لتنمية مهارات الاستماع للمتعلمين بجميع المستويات الدراسية.

5 – إعادة النظر في برامج تدريس الاستماع بمعهد اللغويات العربية.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

1 – برنامج مقترح لعلاج صعوبات الاستماع لدى طلاب معهد اللغويات العربية.

2 – برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل الشفوي لطلاب معهد اللغويات العربية.

3 – برنامج تعليمي باستخدام التقنيات الحديثة لتنمية مهارات الاستماع لطلاب اللغة العربية لغة ثانية.

4 – برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لطلاب اللغة العربية لغة ثانية.

5 – بناء برامج تعليمية لتنمية المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة.

***

شكر وتقدير:

يشكر الباحث المجلس العلمي بجامعة الملك سعود على دعم هذا البحث.

***

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأحمدي، مريم بنت محمد (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية «pdeode» في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية لجامعة الإمام محمد بن سعود، 1*(3)، 131–234.

البوسعيدي، فاطمة بنت يوسف (2012). صعوبات الاستماع لدى متعلمي العربية لغير الناطقين بها. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، *6*(3)، 31 – 44.

البيطار، عائشة محمد (2017). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحنى القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن. *دراسات -الجزائر*، *58*(1)، 16 - 30.

جاد، محمد لطفي. (2005). فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كليات التربية بسلطنة عمان. *مجلة العلوم التربوية*، *13* (3)، 53–93.

أبو حمرة، مهى فهد (2015). *فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارتي الحوار في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها «دراسة ميدانية في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى»*. رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة دمشق.

خصاونة، نجوى أحمد (2011). بناء برنامج إثرائي قائم على فاعلية استراتيجية التخيل البصري لتنمية مهارة الاستماع لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *5*(4)، 157 - 174.

أبو دية، هناء خميس (2009). *برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

الراجح، ناصر بن إبراهيم (2015). *تصور لبرنامج مقترح للهاتف الجوال لتنمية مهارة الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الزبيدي، نسرين؛ والحداد، عبد الكريم؛ والوائلي، سعاد (2013). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *9*(4)، 435-447.

الزعبي، بشير راشد (2008). *فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الاستيعاب الاستماعي والقرائي لطلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن*، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

أبو زيتون، جمال عبد الله؛ عليوات، شادن (2010). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريا. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية -سوريا*، *26*(4)، 215 - 250.

السيد، أسامة زكي (2014). استخدام التعلم المزيج في تنمية الاستيعاب الاستماعي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها واتجاهاتهم نحو التعلم المزيج. *مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية*، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، 277-335.

شحاتة، حسن؛ النجار، زينب (2003) *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الشريف، محمد بن عبد الرحمن (2016). *وحدة دراسية مقترحة لتنمية مهارات الاستماع الوظيفي لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

الصراف، قاسم (2008). *القياس والتقويم في التربية والتَّعليم*. الكويت: دار الكتاب الحديث.

عاشور، راتب قاسم، مقدادي، محمد فخري (2005). *المهارات القرائية والكتابية*. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد الله، عمر الصديق (2005). تعليم مهارة الاستماع للناطقين بغيرها. *مجلة العربية للناطقين بغيرها*، *6*(2)، 210-230.

عبدالهادي، سهير محمد (2014). برنامج مقترح لبعض الأنشطة

العلمية والمعملية وأثره على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات المعاقات سمعياً بالصفوف الثلاث الأولى من التعليم الأساسي، *مجلة التربية الخاصة والتأهيل – مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل*، *1* (2)، 45 – 91.

عثمان، خلف الديب؛ وإبراهيم، هداية هداية (2013). أثر التفاعل بين استراتيجية التدريس واللغة الأم في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. *1* (42)، 101–145.

العدوان، حياة نايف (2005). *فاعلية طريقتي الترجمة والمباشرة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في الأردن*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

العصيلي، عبدالعزيز (2003) *أساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، الرياض، جامعة أم القرى.

عطية، مختار عبد الخالق (2015). فاعلية إستراتيجية الدراما الحوارية في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها، *المجلة التربوية– جامعة سوهاج*، *3*(41)، 1–45.

عطية، مختار عبد الخالق (2016). فاعلية إستراتيجية حَكْي القصص الرقمية التشاركية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والدافعية لتعلم اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها، *المؤتمر الدولي الثاني لمعهد اللغويات العربية «اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية»*. 3–77.

العمريين، عاطف مفلح (2015). *أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن*. رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية.

أبو غزلة، سامي سليمان (2002). *أثر برنامج علاجي في تحسين مهارات الاستماع لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة جرش*، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

غفور، محمد قاسم (2014). *مشكلات تعليم مهارة الاستماع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– دراسة تحليلية تقويمية*، رسالة ماجستير، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (2011). *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*. الرياض: مطابع الحميضي.

الفوزان، محمد بن إبراهيم؛ عطية، مختار عبد الخالق (2016). مستويات معيارية مقترحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتقويم أداء الطلاب في ضوئها في المملكة العربية السعودية، *مجلة العربية للناطقين بغيرها*، *1* (20) 1–51.

فوزي، رمضان (2011). *برنامج مقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة ميدانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية اتشيه – إندونيسيا*. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان.

قريطم، أسماء جمال (2017). *برنامج قائم على مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

اللقاني، أحمد حسين؛ الجمل، علي أحمد. (1416). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*، القاهرة، عالم الكتب.

مدكور، علي (2000). *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار

الكتاب الجامعي.

مدكور، علي (2007). *طرق تدريس اللغة العربية*. عمَّان: دار المسيرة.

مزيد، زينب خنجر (2012). تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض. *مجلة الأستاذ -العراق*، *1* (203)، 1003 – 1028.

المشهراوي، حسن سلمان (2017). *فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

منسي، غادة خليل (2017) أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط في محافظة الزلفي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس-السعودية*، *3*(88)، 195-216.

هلال، ابتهال عبد العزيز (2006). *فعالية برنامج مقترح قائم على نظرية البنية المعرفية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي باللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي*، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

هيكل، محمد (2010). *مهارات الحوار بين التحدث والإنصات*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ياسين، آمنة علي (2013). *توظيف العامية الأردنية في تعليم الاستماع والمحادثة للطلبة الناطقين بغير العربية*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

ثانياً المراجع الأجنبية:

Abdulhadi, S. (2014). A proposed program for some scientific and laboratory activities and its impact on the development of listening and speaking skills among students with hearing disabilities in the first three grades of basic education (in Arabic). *Journal of Special Education and Rehabilitation-Special Education and Rehabilitation Foundation - Egypt*, 1 (2), 45 - 91.

Abdullah, O. (2005). Teaching Non-Arabic Speakers, Al-Arabiya (in Arabic). *Journal of Arabic For Non-Native Speakers*, 6(2), 210-230.

Abu Zeitoun, J. & Aliwat, S. (2010). The impact of a training program on the development of listening skills and academic self-concept among visually impaired students. (in Arabic). *Damascus University Journal of Educational Sciences-Syria*, 26(4), 215-250.

Ahmadi, M. (2015). The effectiveness of a proposed program based on the strategy "pdeode" in developing critical listening skills among middle school students (in Arabic). *Journal of Educational Sciences - Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia*, 1(3), 131 - 234.

Atia, M. (2015). The Effectiveness of the strategy of dialogue drama in the development of some of the skills of oral communication among non-native Arabic students, (in Arabic). *Educational Journal-Sohag University*, 3(41), 1-45.

Bitar, A. (2017). The impact of an educational program based on the narrative curve in the development of listening skills among sixth grade students in Jordan. *Studies- Algeria*, 58 (1), 16-30.

Busaidi, F. (2012). Difficulties of listening to Arabic learners for non - native speakers. (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Studies - Oman 6 (3), 31-44.

Cronbach, L. 1970. *Essentials of psychological testing*.New York: Harper & Row Publishers ,Inc.

Fawzan, M. & Atia, M. (2016). Suggested standard levels for teaching Arabic to non-native speakers and evaluating students' performance in the light of it in Saudi Arabia, Al-(in Arabic). *Journal of Arabic for Non-Arabic Speakers, Institute of Arabic Language, International University of Africa*, 1(20), 1-51.

Jad, M. (2005). The effectiveness of a proposed program in developing critical listening skills for students of faculties of education in the Sultanate of Oman (in Arabic). *Educational Sciences*, 13(3), 53 - 93.

Johnson, L.& Pugach, M.(2004) Listening Skills to Facilitate Effective Communication. *Counseling and Human Development*, (6), 1-26.

Khasawneh, N. (2011). Building an enrichment program based on the effectiveness of Visual Visualization strategy to develop listening skills among middle school students (in Arabic). *Arab Studies in Education and Psychology*, *5* (4), 157 – 174.

Lawson, K. (2007). *The importance of Listening*. Lawson Consulting Group. Inc.

Liubinienė, Vilmanté. (2009). Developing listening skills in CLIL. *Studies about Languages*, (15), 89-93.

Mancy, G. (2017). Effectiveness of an active learning program in the development of listening skills among first grade primary school students in Zulfi Governorate (in Arabic). *Arab Studies in Education and Psychology - Saudi Arabia*, *3*(88), 195 - 216

Mazeed, Z. (2012). The Effect of an educational program on the development of active listening skills in children of Riyadh (in Arabic). *Journal of Professor-Iraq*, (203), 1003 - 1028.

Mohammed, I. (2004).The Effectiveness of an educational program in developing the listening skills of second grade students (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences - Bahrain*, 5(3), 344 - 345.

Osman, K. & Ibrahim, H. (2013). The Impact of the Interaction between the Teaching Strategy and the Mother Tongue in the Development of Some Listening Skills among Non-Arabic Language Learners, (in Arabic). *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 1(42), 101-145.

Perkins, F. & Fogarty, k. (2005) *Active listening A Communication tool*, Florida, Florida university publication.

Thanajaro, M. (2000). *Using Authentic Materials To Develop Listening Comprehension In The English As A Second Language Classroom*. Doctor of Education In Curriculum and Instruction. Virginia Polytechnic Institute and State University.

Tyson, K. (2011). *Listening Matters: Developing Listening Spectrums for Engaging in Education*. Doctor of Philosophy. University of Washington.

Walters, B. (2011). *Improving Listening Skills In High Visual Students With Language Processing Challenges*. Doctor of Education. Saint Mary's College of California.

Wong, J. (2007). *Effects of experiential learning on face to face and multimedia learning environments in the acquisition of active listening skills*. Doctor of philosophy. The university of texas at arlington.

Zigardyova, L. (2006). *Using stories in teaching English to young learners*. Bachelor thesis. Masaryk university in brno.

Zubaidi, N., Haddad, A.& Waeli, S. (20133) The impact of a communication-oriented educational program on improving critical listening skills among 9th grade students (in Arabic) *Jordan Journal of Educational Sciences*, 9 (4), 435-447.

❊ ❊ ❊